لغة الجرائد

(تابع لما قبل)

ويقولون فلانٌ كلما عَظُم قدرهُ كلما تواضع فيكررون كلما مع كل واحدٍ من الفعلين وحينئذٍ يختلّ المعنى والتركيب جميعاً لبقآء كل واحدةٍ من المكررتين بلا جواب وانقلاب الكلام الى جملتين ناقصتين كلٌّ منهما مُقتضَبة بنفسها . وذلك ان كلما هنا في معنى الظرف لاضافتها الى ما المصدرية الزمانية وصلتها ولا بدَّ لها والحالة هذه من شيء تتعلق بهِ وهو جوابها فيكون قولك كلما زارني فلان اكرمهُ في تأويل كل اوقات زيارتهِ لي اكرمهُ . فاذا كرَّرت كلما مع الجواب وقلت كلما زارني كلما اكرمتهُ كان التأويل كل اوقات زيارتهِ لي كل اوقات اكرامي لهُ فتأمّلهُ

ويقولون مما لا خلاف فيهِ هو ان الامر كذا وكذا وهو تركيبٌ فاسد لوقوع ضمير الغائب فيهِ بلا مرجع لان ما قبلهُ لا يصلح لعود الضمير اليهِ . والصواب اسقاط هذا الضمير ليكون ما قبلهُ خبراً عن المصدر المتأوَّل مما بعدهُ على حدّ قولك في الدار زيدٌ ونحو ذلك

ويقولون حظوت برؤيا فلان اي فزت برؤيتهِ فيضعون الرؤيا مكان الرؤية والاشهر فيها انها مصدر رأى الحلمية واما رأى البَصَرية فيقال في مصدرها الرؤية كما ان رأى العقلية يقال في مصدرها الرأي . وقولهم حظوت فيهِ غلطٌ في اللفظ والمعنى اما في اللفظ فلأن هذا الفعل من باب عَلِمَ لا من باب نَصَرَ فيقال فيهِ حَظِيت بالياء مع كسر الظآء واما في المعنى فلأن الحُظوة

— وهم يقولون فيها الحَظْوَى — معناها المكانة والمنزلة يقال حظي فلان عند الامير وحظيت المرأة عند زوجها ولا يقال حظي بالشيء بمعنى ظفر بهِ انما هذا من استعمال العامة كما سبق لنا التنبيه عليهِ في غير هذا الموضع

ويقولون تزوج فلان ولم يلد لهُ بنون فيستعملون ولد لازماً وربما عدَّاهُ بعضهم بالهمزة فيقول أولَد كذا بنين مع انهم يقولون للأب والد وللابن مولود ولم يرد في كلامهم مُولِد ولا مُولَد فكأن هذا الاستعمال مخصوصٌ عندهم بالفعل وهو غريب . على انهم يقولون في ماضي يلد بالمعنى المذكور وَلِدَ بكسر اللام وهو ولا ريب من استدراج العامّة لانهم يحرّفون مجهول الثلاثي بكسر اولهِ وحينئذٍ يلتبس باللازم من باب عَلِمَ لانهم في هذا الباب ايضاً يكسرون فآء الفعل فيستوي اللفظان ومن هذا قولهم من غُلِب المجهول غَلْبان ومن عُدِم عَدْمان كما يقال من عَطِش عطشان ومن شَبِع شبعان وما اشبه ذلك . والصواب ان يقال لم يُولَد لهُ بنون بالمجهول و وَلَد فلان كذا بنين بصيغة الثلاثي

ومن هذا القبيل قولهم شيءٌ فاقد اي مفقود ويقولون في فعلهِ فَقِد من باب علم وانما الفاقد اسم فاعل من فَقَدتُ الشيء وقد فُقِد الشيء بصيغة المجهول

ويقولون هذا الامر للأسف كذا وكذا وجآء الامر للأسف على غير ما نريد يعنون يا للأسف فيحذفون يا وهي لا تحذف في مثل هذا المقام وانما يجوز حذفها في الندآء الصريح على شروطٍ ليس هذا محل ذكرها

ويقولون بلغ ايراد فلان كذا وكذا اي دَخْلهُ و بلغ ايراد هذه الارض

كذا وكذا اي ريعها وغلتها وكلاهما استعمالٌ عاميّ

ويقولون لفلان في هذا الامر الباع الطُولَى فيؤنثون الباع والصواب تذكيرهُ

ويقولون فلان يأنف هذه الخطّة اي يستنكف منها ويستكبر وانما يقال من هذا أَنِف من الشيء واما أَنِفَهُ فبمعنى كَرِههُ تقول أُنِفتُ طعام كذا وأَنِفت المقام بهذا البلد

ويقولون حضرنا خطوبة فلان يعنون مصدر خطب المرأة ولم ترد الخطوبة في شيءٍ من اللغة وانما هي من الفاظ العامة والصواب الخِطبة بالكسر

ومثل ذلك قولهم خصوبة الارض وهي عاميّةٌ ايضاً وصوابها الخصب ايضاً بالكسر

ويقولون هو ظريف المعشر يريدون العِشرة الاسم من اعتشر القوم اي تعاشروا وتخالطوا ولا يجيء المعشر بهذا المعنى ولا وجه لهُ في الاشتقاق انما هو بمعنى الجماعة امرها واحد يقال معشر الكتّاب ومعشر التجار ومعشر الرجل اهلهُ

ويقولون يلزم عليهِ ان يفعل كذا اي يجب عليهِ ولا يعدَّى هذا الفعل بعلى والصواب يلزمهُ ان يفعل

ويقولون حدث بالوبآء كذا كذا وفية يعنون واحدة الوفيات ويقرأونها وَفْية بوزن رحمة ومنهم من يقرأها وفيَّة بتشديد اليآء وكلتاهما غلط والصواب وَفاة وزان فَتاة وجمعها وَفَيات بفتح الفآء وتخفيف اليآء

ومن هذا القبيل قولهم طعنهُ بمدّية ويلفظونها بوزن هَدِيَّة وربما

جآءت في بعض الكتب مشددة بالرسم وصوابها مُدْية بضمّ فسكون

وعكس هذا ما أُولعوا بهِ في هذه الايام من استعمال لفظ الرقي بمعنى الارتقآء فلا تكاد تقرأ صحيفة حتى ترى هذه اللفظة مكرَّرةً فيها مراراً لكنهم يغلطون فيها احياناً فيلفظون يآءها الفاً يقولون هذا من اسباب حضارة الامم ورقاها وانما هي الرُقيّ بيآءٍ مشدَّدة آخرها مثال عتيّ وأصلها رُقُوْيٌ على فُعول ثم قلبت واوها يآءً وأُدغمت

ويقولون فعل فلان كذا وثمَّ فعل كذا فيدخلون عاطفاً على عاطف وربما قال بعضهم وثمَّ فان الامر كذا كما تقول وبعدُ فان الامر كذا مثلاً وهو اغرب

ويقولون وعدهُ بالامر شرطاً ان يفعل كذا اي بشرط ان يفعل وهو من غريب التراكيب ولعل هذا الشرط من شروط لغة الدواوين ...

ويقولون اخذ هذا الشيء باكملهِ ولا معنى لصيغة التفضيل هنا والمشهور في هذا التعبير اخذهُ بكمالهِ ومنهُ في لسان العرب « الجملة جماعة كل شيءٍ بكمالهِ » . وتقول اخذهُ بتمامهِ وبرُمّتهِ وبجملتهِ وباجمعهِ وبأَسرهِ

(ستأتي البقية)

الرق والنخاسة

(تتمة ما في الجزء السابق)

وقد كان اكتشاف اميركا من أعظم المهيّئات لاتّساع تجارة الرقيق واقبال النخاسين على طلبهِ من كل اوب والتماسهِ بكل ذريعة وذلك على اثر